المولف في البيت الاول ما يدل على نفي التعدد في الافعال من الانفراد بالملك
بضم الميم الذي هو عموم التصرف فيها على وجه مراد الله تبارك وتعا
لى لا على وجه مراد هاو بالملك بكسر الميم الذي هو نسبة جميعها اليه
في ذواتها وجميع صفاتها بالذلة والخضوع اللازم العام و رتب على
ذالك في البيت الثاني ما هو كالتتميم لذالك وهو قوله ليس له ثان اي مثل
في الذات ولا نظير اي في صفات ولا ضد من اي في الافعال ولا وزير اي معين على
التصرف في الكائنات يعني ان التعدد في الملك والملك يستلزم ان يكون
له واحد صفات كثر وكل واحد من هؤلاء يلزمه ان يتصف بالالوهية او خاصة
من خواصها والاتصاف بخاصة الاله يستلزم الاتصاف بالالوهية فبر
هان التمانع الذي يدل على انفراده تعالى بصفة الالوهية يوجب نفي التعدد
في الذات والصفات والافعال وتقرير هذا البرهان ان يقال لو كان مع
مولانا جل وعلا اله اخر لزم العجز المستلزم لاستحالة وجود الممكنا
ت لانهما ان اختلفا في الفعل ثبوتا ونفيا فاستحالة وجود الفعل ظاهر
لان نفوذ ارادة كل واحد منهما يستلزم الجمع بين النقيضين
وهو ظاهر الاستحالة ونفوذ ارادة احدهما دون الاخر يستلزم
ترجيح احد المثلين عن مثله بصفة التمكن من الفعل المراد بلا مرجح
وهو محال ايضا وان اتفقا على فعل واحد لزم فيه من التمانع والعجز
ما لزم في الاختلاف سواء بسواء لان الفعل الواحد كالجوهر الفرد
والعرض الواحد يستحيل ان يوجداه معا لاستحالة انقسامه وايجاد
احدهما له دون الاخر محال لانه ترجيح بلا مرجح وهو محال لظاهر
الاستحالة

جامعة الرياض
المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

الاستحالة واذا استحال عند التعدد وجود كل جوهر وكل عرض فاستحال
وجود المجموع منهما لان الاستحالة الاجزاء يستلزم استحالة المر
كب منها فقول المصنف لخلاف اي للاختلاف اللازم عند
فقد النظير او الاله لا تحاد الفعل لتعدد وقوع مراد كل واحد منهما ٣٥
اما في اختلاف المراد فلانه جمع بين متنافيين واما
في الاتحاد فلانه تحصيل الحاصل او انقسام ما لا ينقسم واذا كان الجمع
بين مراديهما مستحيلا على الاطلاق واختلفا او اتفقا لزم ان يختلفا فيمن
يباشر الفعل ويختص بالتصرف فيه قوله لو كان بالتقدير كون
النظير يعني ولو صح تقدير الفعل وجود النظير فكان الاولى تامة
ومعنى احصل وكون بعد كان التامة ايضا لكن الثانية بمعنى وجود
والله تعالى الموفق

ص

حي عليم ومريد وقدير ** ومتكلم سميع وبصير
بالعلم والقدرة والارادة ** مع الحيواة قد ثبت بالافادة
لو انتفت احداها انتفت عنه لزم ** ان جميع الكون منه منعدم
بالقدرة الباري الما التيسير ** وكل كاين بها مقدور
وبالارادة هو التخصيص ** وكل مقدور بها مخصوص
ولهما تعلق بالممكن ** لا بمحال الدليل البين

ش تعرض في هذه الابيات لاثبات صفات المعاني السبع وهي
القدرة والارادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام ولا شك انه يحتاج
في هذه السبعة الى اربعة مطالب الاول اثباتها وجودها الثاني اثباتها

Copyright © King Saud University